ثانيًا: دور السلاطين والأمراء الرسوليين في تثبيت المذهب الشافعي في اليمن

جرى الرسوليون على نهج أسلافهم من بني أيوب في تشجيع العلم والعلماء السنيين (علماء المذهب الشافعي) فتقربوا إليهم وصاحبوهم، وحرصوا على زيارتهم في مقار إقامتهم والتبرك بدعوتهم، وقد حفلت المصادر **بأخبار** عديدة تدل على مدى ما حظي به أهل العلم والأدب من توقير واحترام، فيروي الخزرجي أن جد الرسوليين الأمير شمس الدين كان يسكن في ناحية جباة في أيام الملك المسعود الأيوبي، وكان يحب العلماء والصالحين ويحبونه لحسن سيرته وصلاح سريرته، فقد صحب الفقيه الصالح حسن بن أبي بكر الشيباني[١]، وكان يرشده لأفعال الخير والرفق بالرعية[٢] ".

(١) أبو الحسن بن أبي بكر الشيباني (٥٠١ - ٥٨٣هـ/ ١١٠٧- ١١٨٧م)، مسكنه الخوخه، تفقه على يد ابن عبدويه وعبدالله بن عيسى الهرمي وموسى بن محمد الطويري، وكان فاضلاً، **عالمًا** بالحديث والفقه، وله كتاب اسمه (المشكل على المهذب) وهو يدل على فضله ورجاحة عقله، وكان يتردد ما بين بلده وعدن وزبيد، وعرض عليه قضاء زبيد أيام الملك شمس الدولة توران شاه فرفض، ثم عرض عليه أيام الملك سيف الإسلام طغتكين فأبى ذلك العرض وأعتذر له،. ابن سمرة، طبقات الفقهاء، ص٢٤٦-٢٤٧، والجندي، السلوك، ج١، ص٣٧٩-٣٨٠، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٣٠١.

(٢) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، ج١، تح: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، الفجالة، مصر ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، ص٣٢، والزركلي، الأعلام، ج٤، ص٣٣١، والحداد، مدينة حيس، ص١٧-١٨.

هذا يدل على أن تقرب سلاطين بني رسول للعلماء يمثل صورة واضحة لتعظيمهم للعلم وتبجيلهم لأهله، وسلاطين وأمراء بني رسول الذين لعبوا هذا الدور، هم على النحو الآتي:

١- السلطان الملك نور الدين:

هو عمر بن علي بن رسول بن هارون بن أبي الفتح الغساني "من ذرية جبلة بن الأيهم الغساني"[(١)] البيجكي التركماني[(٢)]. وهو مؤسس الدولة الرسولية في اليمن، ولد بمصر، وكان أحد رجال الملك المسعود الأيوبي بن الملك الكامل، الذي قلده أعمالاً كثيرة ظهرت فيها كفاءته، ولما توجه الملك المسعود إلى مصر جعل نور الدين نائبًا عنه في بلاد اليمن، وعندما وصل المسعود إلى مكة وتوفي فيها سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م استولى نور الدين على بلاد اليمن، وتلقب بالملك المنصور[(٣)]، "ملك من حضرموت إلى مكة وأمر الخطباء أن يخطبوا له على المنابر في سائر أقطار اليمن وأن تضرب السكة باسمه في سنة ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م "[(٤)].

كما كان المنصور يحب العلماء ومجالستهم، حيث كان يصحب الشيخ

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص١٩٠، والذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص ٤٣٠، وتهذيب سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٢٧٠، والزركلي، الأعلام، ج٧، ص١٢٨، والحداد، مدينة حيس، ص١٧ .

(٢) ابن الديبع، قرة العيون، ص ٣١٢؛ وبغية المستفيد، ص٨٢؛ والفضل المزيد، ص٨٩-٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٤ .

(٣) الخزرجي، العسجد، ص١٩١-١٩٣، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٥٦ .

(٤) ابن الديبع، الفضل المزيد، ص ٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٦، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٥٦ .

صاحب عواجة[١] الفقيه محمد بن الحسين البجلي[٢] ورفيقه الشيخ الحكمي[٣]، وهما ممن بشره بالملك، وصحب الفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي[٤]، وقرأ عليه.

كان المنصور نور الدين حنفي المذهب ثم انتقل إلى المذهب الشافعي، فأصبح ينظر في مذهب الشافعي ويعتمده"[٥].

يتضح مما تقدم أن الملك المنصور نور الدين كان يتمذهب بالمذهب الشافعي ويعتمده في جميع أنحاء دولته، وكان يحب علماء المذهب ويأخذ عنهم، ويوليهم مناصب القضاء، والتدريس في المدارس التي أنشأها، كالمدارس المعروفة بالمنصوريات في زبيد، وكان إحداها للشافعية، وبنى مدرستين في مدينه تعز: إحداهما تسمى بالوزيرية، والأخرى بالغرابية، ومدرسة في مدينة عدن، ومدرسة في حد المنسكية من وادي سهام، ورتب

(١) عواجة: بضم العين المهملة وقد تكسر وفتح الواو ثم ألف ثم جيم مفتوحة ثم تاء مربوطة، بلدة شرقي بيت الفقيه تابعة لناحية المنصورية،. المقحفي، المعجم، ص٤٧٠ .

(٢) أبو عبدالله محمد بن حسين البجلي (ت٦٢١هـ/ ١٢٢٤م)، وهو صاحب عواجة، وكان فقيهًا شافعيًا أصوليًا، وله مؤلف سماه اللباب؛ الشرجي،. طبقات الخواص، ص١١٧ .

(٣) أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحكمي (ت٦١٧هـ/ ١٢٢٠م)، يطلق عليه أيضًا صاحب عواجة، لأنه سكنها ودرّس بها إلى أن توفى، وأصله من حكامية حرض وأن بلده المصبرا قرية قريبة من حرض،. الشرجي، طبقات الخواص، ص١١٤-١١٦ .

(٤) أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن عروة، عرف بالفشلي (٥٨٥- ٦٦١هـ/ ١١٨٩- ١٢٦٢م)، أخذ عن جماعة من الأكابر، وأخذ عنه جماعة كثيرة من أهل اليمن، وغلب عليه علم الحديث، وكانت له مكانة عند المنصور وولده المظفر، وسمع عليه عدة كتب في الحديث،. الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥٧١ .

(٥) الخزرجي العسجد، ص٢٠٩، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٧، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣١٣ .

في كل مدرسة مدرسًا ومعيدًا وطلبة وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، وأوقف على كل مدرسة ما يقوم بكفايتها[١].

كان المنصور يحب فعل الخير وإنشاء المدارس ليس في اليمن فحسب، بل انشأ مدرسة في مكة سنة ٦٤١هـ/ ١٢٤٤م، وكانت من أجمل المدارس آنذاك، حيث كان الملوك يغبطونه عليها[٢].

كما قام الملك المنصور ببناء المساجد، مثل: المسجد النوري الذي يقع" في قرية تسمى المساجد حاليًا، وبجوار المسجد بنى قصورًا ومزارع، وخصّص فيه إمامًا ومقرئًا وطلابًا. ويقع في قرية ما بين مدينتي زبيد وحيس عرفت بقرية النوري، نسبة إلى لقب المنصور، لأنه كان يلقب نور الدين"[٣].

"وتوفي السلطان نور الدين في قصره في مدينة الجند ؛حيث وثب عليه جماعة من مماليكه فقتلوه"[٤].

مما سبق يتضح أن الملك المنصور نور الدين كان له مآثر عديدة عادت بالنفع لأهل اليمن وخاصة لعلماء المذهب الشافعي، لأنه ساعدهم على نشر مذهبهم وتثبيته في المناطق التي سيطر عليها، وقام ببناء المدارس والمساجد التي كانت تقام بها حلقات العلم في كل فروعه وخاصة الفقه الشافعي، وكان نور الدين يعتمد المذهب الشافعي مذهبًا رسميًا للدولة - أي الدولة

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٨، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٤، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٢، وقرة العيون، ص٣١٢، والفضل المزيد، ص٩٠، وبامخرمة، ثغر عدن، ج٢، ص١٧٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .
(٢) الجندي، السلوك، ج٢، تح: محمد بن علي الأكوع، الجمهورية العربية اليمنية وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ، ص٥٤٣، والخزرجي، العسجد، ص٢٠٨ .
(٣) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٢؛ واللفظ للحضرمي، زبيد، ص٢٣٥ .
(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٦، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٢ .

الرسولية - حيث ذكر الخزرجي أن نور الدين كان يحب الفقيه الشافعي أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران، فعندما بنى نورالدين المدرسة المعروفة بالوزيرية أرسل إليه وتلطفه حتى نزل من بلده إلى المدرسة ودرس بها[١].

٢- السلطان المظفر:

هو يوسف بن عمر بن علي بن رسول، ثاني ملوك الدولة الرسولية في اليمن، [٢] ولد بمكة سنة ٦١٩هـ/ ١٢٢٢م[٣]، وولي بعد مقتل أبيه نور الدين عمر سنة ٦٤٧هـ/ ١٢٥٠م[٤] بعد صراع على العرش مع أخيه.

تربى المظفر في كنف أبيه الذي أحسن تربيته، فعهد به إلى كبار الفقهاء الذين أخذ عنهم مختلف العلوم والفنون[٥]، فأخذ من كل فن بنصيب، كالفقه والحديث والنحو والمنطق، فقرأ الفقه على الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي [٦]، وقرأ الحديث على الفقيه محب الدين أحمد بن عبدالله

---

(١) العقود اللؤلؤية، ج١، ص٦٥-٥٧ .

(٢) اليامي، السمط، ص٢٤٥، والخزرجي، العسجد، ٢١١؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٥، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج١٣، ص٣١٥، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٩١، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٦؛ يحيى بن الحسين، غاية الأماني، ٤٧٥، والزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحداد، مدينة حيس، ص١٠٩ .

(٣) ابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٧، والحداد، مدينة حيس، ص١٠٩ .

(٤) الخزرجي، العسجد، ص٢٠٦، ٢١١، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٨٢.

(٥) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣؛ والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٧، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٢٧، والحداد، مدينة حيس، ص١٠٩.

(٦) أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن أحمد بن ميمون الحضرمي (ت٦٥١هـ/ ١٢٥٢م)؛ كان من العلماء الزهاد، له كتاب سماه (المرتضى)، اختصر فيه كتاب (شعب الإيمان)، للبيهقي، وزاد فيه زيادات حسنة،. الشرجي، طبقات الخواص، ص١٢٢-١٢٣، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٣٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٤٢.

الطبري[١]، والفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي[٢]، والفقيه أبي الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي الحضرمي، ثم الحميري[٣] الذي سمع منه المظفر (صحيح البخاري)، وقرأ النحو واللغة على الشيخ يحيى بن إبراهيم العمك[٤]، وقرأ المنطق على الفقيه أحمد بن عبدالحميد السرددي[٥].

كان المظفر يحب الرعية ويحسن إليهم، وكان يأمر الولاة بالعدل في الرعية وتبجيل العلماء[٦].

مما سبق يتضح أن السلطان المظفر كان إلى جانب اشتغاله بالسياسة

---

(١) أبو العباس محب الدين أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي (٦١٥-٦٩٤هـ/ ١٢١٨-١٢٩٤م)، شيخ الحرم، أخذ عن جماعة من الفقهاء والمحدثين، وصنف التصانيف الجيدة منها "كتاب الأحكام"و"كتاب في فضل مكة" و"شرح التنبيه"، استدعاه المظفر صاحب اليمن ليسمع عليه الحديث، فتوجه إليه من مكة، وأقام عنده مدة،. السبكي، الطبقات، ج٨، ص١٨-١٩، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج١٣، ص٣١٥ .

(٢) ذكر الباحث ترجمته سابقًا .

(٣) أبو الفداء إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحضرمي، ويقال: الحميري (٦٠١- ٦٧٦وقيل٦٩٦هـ/ ١٢٠٤-١٢٧٧ وقيل ١٢٩٦م)، تفقه بأبيه وعمه، أخذ عن جماعة من الفقهاء والمحدثين، وله مصنفات مفيدة منها: شرح المهذب، والجندي، السلوك، ج٢، ص ٣٦-٣٧، والأفضل عباس، العطايا السنية، ص٢٦٢-٢٦٣، والشرجي، طبقات الخواص، ص٣٤-٣٧.

(٤) أبوعلي بن يحيى بن إبراهيم بن العمك (ت٦٧٠هـ/ ١٢٧١م)، كان من أعيان العلماء، برع في فن الأدب والنحو واللغة والعروض، كان شاعرًا فصيحًا، نظم في مدح الملك المظفر قصائد كثيرة، وله مصنفات كثيرة في اللغة والنحو منها "الكامل في العروض والقوافي"و"الكافي في العروض والقوافي"و"البيان في النحو"،. الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٨٢-١٨٣.

(٥) لم يعثر الباحث على ترجمة له .

(٦) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٧، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٥.

عالمًا فقهيًا، أخذ مختلف العلوم الدينية وغير الدينية، مما يدل على ذلك مؤلفاته التي ألفها وهي على النحو الآتي:

١- الأربعين في الحديث[١].

٢- كتاب تيسير المطالب في تيسير الكواكب: ويقع في خمسه أبواب وخمسة فصول[٢].

٣- المعتمد في الأدوية المفردة[٣].

٤- المخترع في فنون من الصنع: وهو كتاب يصف صناعة الكتب والأقلام وأنواعها وآلاتها، وصناعة الألوان وكيفية إزالتها، وصناعة المجانيق وغيرها، وقد رتبه المؤلف على عشرة أبواب[٤].

٥- درج السياسة في علم الفراسة، وما يدل على الخيل من ملامة وقباحة[٥].

---

(١) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٣، وابن كثير، البداية والنهاية، مج٧، ج١٣، ص٣١٦، والأكوع، إسماعيل، المدارس الإسلامية في اليمن، منشورات جامعة صنعاء، دار الفكر، دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص٨٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٣.

(٢) قال حاجي خليفة: "هو عبارة عن مجلد كبير، رتّبه على خمسة أبواب وثمانية فصول"، كشف الظنون، ج١، ص٤١٦، والبغدادي، إسماعيل باشا، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، مج٢، مكتبة ابن تيمية، دمشق، د. ت، ص٥٥٦، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٣ .

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٢، ص٥٩٤، والزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٦-٥٥٧.

(٤) الزركلي، الأعلام، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٣ .

(٥) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج٣، ص٢٩٣، والبغدادي، هدية العارفين، مج٢، ص٥٥٦، والحداد، مدينة حيس، ص١١٠ .

٦- اللمعة الكافية في الأدوية الشافية[١].

٧- البيان في كشف علم الطب للعيان[٢].

٨- العقد النفيس في مفاكهة الجليس[٣].

كان للمظفر مآثر حسنة تدل على أنة كان صاحب علمٍ، وتدل على أنه كان يحب عمل الخير ويرجو الفضل والثواب من الله تعالىً ومن هذه المآثر ما يأتي:

١- المدرسة التي أنشأها في مغربة تعز المعروفة بالمظفرية.

٢- المدرسة المظفرية بمدينة ظفار الحبوضي[٤]، وقد بناها بعد أن استولى على المدينة المذكورة سنة ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م وأوقف عليها ما يقوم بكفاية المرتبين فيها.

٣- مسجد المنسكية في وادي سهام، وكان يضم مدرسة كبيرة.

٤- جامع المظفري بمدينة تعز، الذي يقع في حارة ذي عدينة أسفل

---

(١) الحداد، مدينة حيس، ص١١٠-١١١ .

(٢) الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٤، والحداد، مدينة حيس، ص١١١ .

(٣) الزركلي، الأعلام، ج٨، ص٢٤٤، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٤، والحداد، مدينة حيس، ص١١١ .

(٤) لم تحدد لنا المصادر موقعها من المدينة، ولكن كان بناء المدرسة هناك كمركز علمي ديني ودنيوي يمثل مظهرًا من مظاهر السيطرة السياسية والمذهبية، حيث أن المدارس لم تكن تشكل مؤسسة خيرية فحسب، بل كانت تقف وراء إنشائها دوافع سياسية تستهدف إظهار السيادة الرسولية على تلك الأنحاء، وذلك من خلال إرساء وتثبيت دعائم المذهب الشافعي فيها، ووقف عليها ما يقوم بكفاية المرتبين فيها، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٥ .

قلعة القاهرة.

٥- الجامع المظفري بمدينة المهجم، وكان يعتبر من أكبر المساجد التي شيدها السلطان المظفر قبل سنة٦٦٥هـ/ ٦٦/ ١٢٦٧م.

٦- جامع واسط المحالب[١].

٧- جامع النوري، بمدينة النوري.

٨- المسجد الجديد في حي المغربة من مدينة تعز.

٩- خانقاه مدينة حسين، وهي من المنشآت الدارسة[٢].

*** الأمير بدر الدين:**

هو الحسن بن علي بن رسول (ت٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م)، كان فارسًا شجاعًا مقدامًا، لا يوجد له نظير في عصره، وله مآثر حسنة منها: المسجد الذي بناه بعكار[٣]، وأوقف عليه وفقًا جيدًا ورتب فيه إمامًا ومؤذنًا ومدرسًا

(١) جامع واسط المحاليب: واسط بلدة في تهامة تابعة لوادي مور، والمحالب قرية من تهامة خربة تقع في وادي مور، بناه الملك المظفر للفقيه محمد بن عبدالله المحمود الحارثي، وكان فقيهًا فا ضلا ولديه دراية في علم الفلك، وكانت بينه وبين المظفر علاقة وثيقة، فكان يدرس في المسجد المذكور،. الجندي، السلوك، ج٢، ص٣٢٢، وابن عبدالمجيد؛ بهجة الزمن؛ ص١٤٠، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص١٦٩ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٦٩٢، والخزرجي، العسجد، ص٢٧٣، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٧٦-٢٧٧، وابن الديبع، قرة العيون،، ص ٣٣٧؛ بغية المستفيد، ص٨٤، والفضل المزيد، ص٩١، والحداد، مدينة حيس، ص١٣-١٥ .

(٣) عكار: "بلدة جميلة شمال مدينة ذي جبلة بعزلة وراف بينها وبين ذي جبلة نحو ميل "،. ابن الديبع، قرة العيون، وحاشية المحقق، ص٣٣٥ .

ودرسه وقيمًا، وكان وقفه يقوم بكفاية الجميع وإطعام الوافدين إليه[١].

مما سبق يتضح أن ملوك وأمراء بني رسول كان لهم دور في انتشار وتثبيت المذهب الشافعي في اليمن حيث قاموا بتشجيع العلماء - أي علماء المذهب الشافعي - في تبليغه للناس من خلال المدارس والمساجد التي أنشئت لهم.

*** الأمير نجم الدين:**

هو عمر بن يوسف الدين (ت٦٦٧هـ/ ١٢٦٨م) ؛ من أكابر أمراء الدولة الرسولية، وهو أخو الملك المظفر يوسف لأمه. "كان أميرًا كبيرًا ذا همة عالية وسيرة حسنة، ومن آثاره المدرسة المعروفة بالعمرية في مدينة تعز نسبة إليه"[٢].

*** الأمير أسد الدين:**

هو محمد بن الحسن بن علي بن رسول (ت٦٧٧هـ/ ١٢٧٩م)[٣]؛كان من أكمل أمراء بني رسول في الدين والخلق والشجاعة والكرم وعلو الهمة، وكان حسن السيرة، نسخ كتبًا كثيرة ومصاحف وأوقف شيئًا منها في قرية ذي عقيب[٤]، وله مآثر حسنة منها: مدرسة في مدينة إب. مدرسة في قرية

(١) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٤٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٧ .
(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص١٧١، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩.
(٣) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٤ .
(٤) ذي عقيب: بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحت ثم باء موحدة، هذه القرية تحتفظ باسمها وتقع شمال مدينة جبلة نحو١كم،. الجندي، السلوك ج١، حاشية المحقق، ص٤٦٧ .

الجبابي. وأوقف **عليهما** وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع[١].

٣- السلطان الملك الأشرف:

هو أبو حفص عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول؛ ممهد الدين، ثالث ملوك الدولة الرسولية في بلاد اليمن[٢].

قام بأمر الملك بعد أن مات أبوه الملك المظفر، وكان الأشرف ملكًا عالمًا فاضلاً أديبًا لبيبًا حسن السيرة. وصفه الأفضل عباس بقوله: "كان الأشرف ذا ورع مشهور وفضل مذكور محبًا لمجالسة العلماء ومصاحبة الفقهاء"[٣]، اشتغل منذ صباه بطلب العلم وأكثر من الاطلاع على كتب الأنساب والطب والبيطرة والفلك والزراعة وفلاحة الأرض، وأصبح ذا درجة عالية من المعرفة[٤]، وهذا ما تدل عليه مصنفاته التي صنفها وهي على النحو الآتي:

١- الإسطرلاب[٥].

٢- الإشارة في العبارة: وهو كتاب مشهور في تعبير الرؤيا رتبه على

---

(١) الجندي، السلوك، ج١، ص٤٦٧، والخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٠٥،. وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٣٧، ويحيى ابن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٤٧٧، والزركلي، الأعلام، ج٦، ص٨٦ .

(٢) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٥، والخزرجي، العسجد، ص٢٧٦؛ العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٤، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٦؛ الفضل المزيد، ص٩٣، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، والحداد، تاريخ اليمن السياسي، ج٢، ص١٢٩. (٣) العطايا السنية، ص٩٣ .

(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٩٣، والخزرجي، العسجد، ص٢٧٦، والعقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٤، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .

(٥) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤؛

حروف المعجم [١].

٣- كتاب الاصطباح[٢].

٤- التبصرة في علم النجوم [٣].

٥- تحفة الآداب في التاريخ والأنساب [٤].

٦- التفاحة في معرفة الفلاحة[٥].

٧- كتاب الجامع في الطب[٦].

٨- كتاب جواهر التيجان[٧].

٩- الدلائل في معرفة الأوقات والمنازل[٨].

١٠- شفاء العليل في الطب، قال عنه الأفضل عباس: "ولو لم يكن له من مؤلفاته غير (شفاء العليل في الطب) لكفاه شاهدًا لفضله وعنوانا لنقله"[٩].

---

(١) ابن الديبع. قرة العيون، ، ص٣٥٠ .
(٢) الخزرجي، العسجد، ص٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٥١ .
(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٢، ص٢٩٤، والزركلي، الأعلام، ج٥، ص٧٩ .
(٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، مج٢، ص٣١٠، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .
(٥) الخزرجي، العسجد، ص ٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص٣٥١، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٤٧٧ .
(٦) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ج١، ص٢٨٤، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤ .
(٧) شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤
(٨) الخزرجي، العسجد، ص ٢٧٦، وابن الديبع، قرة العيون، ص٣٥١ .
(٩) العطايا السنية، ص٥١٥ .

١١- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب[١].

١٢- المعتمد في مفردات الطب[٢].

١٣- المغني في البيطرة[٣].

وكان للأشرف مآثر حسنة تدل على فضله وعلمه **منها**: المدرسة الأشرفية في مدينة زبيد[٤] والمدرسة الأشرفية في مغربة تعز؛ **وهما** تنسبان إليه، وقبره في أشرفية تعز، وتوفي سنة ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م[٥].

مما سبق يتبين أن الملك الأشرف الرسولي كان يحب العلم والعلماء ويجلهم ويحترمهم، وخاصة علماء المذهب الشافعي حيث أبتنى لهم المدرسة المذكورة أنفًا، وكان الأشرف عالمًا من علماء الشافعية وكان يجيد علومًا كثيرة **دينية ودنيوية** كما دلت على ذلك كتبه.

❁ ❁ ❁ ❁ ❁

(١) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، وشوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ص٥٤
(٢) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩ .
(٣) الزركلي، الأعلام، ج٥، ص٦٩، والحبشي، مصادر الفكر، ص٥٥٧ .
(٤) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦ .
(٥) الأفضل عباس، العطايا السنية، ص٥١٦، وابن الديبع، بغية المستفيد، ص٨٨؛ والفضل المزيد، ٩٤، ويحيى بن الحسين، غاية الأماني، ج١، ص٤٧٧ .